

وحدة الصف ونبذ الفرقة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م. طاهر إسماعيل أمين القرداغي
قسم التربية الإسلامية
كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

الخلاصة

إذا وقع التنازع في أمور الدين وكنت طرفاً فيه فتذكر المنهج الشرعي في التعامل معه. وهذا المنهج يتضمن موجهات شرعية علمية وأخلاقية ولا بد أن تعلم أن الاختلاف ممكن بين المسلمين لإختلاف علومهم ومداركهم، وليس المطلوب محوه تماماً وإنما تفهم أسبابه للتعامل معها برشد وحكمة. وأن تتذكر أن أخوة المؤمنين واجبة فأحرص على أن لا يملكك هذا الاختلاف على الغفلة عن هذا الواجب ولوازمه. وأحرص على أن تتعامل مع الاختلاف على ضوء الموجهات الشرعية، وأسأل نفسك الأسئلة التالية لأجل تشخيص موضع الاختلاف وتوصيفه: هل هو اختلاف معتبر في ثبوت النص من عدمه؟ ذلك أن معايير الحكم على ثبوت النصوص الشرعية قابلة للإجتهد بشكل واسع سواء في السند أو في المتن. وهل هو اختلاف معتبر في دلالات النص؟ ذلك أن معايير اللغة العربية وغيرها في فهم النصوص [بعد الإتفاق على ثبوتها] أمروا واسع جداً يحتمل الاختلاف كثيراً!!! وهل هو اختلاف معتبر في تحقيق مناط النص؟ وهو انزال حكم النص على الواقع العامة، أو الخاصة [بعد الإتفاق على ثبوته وعلى دلالاته] وهو أوسع مجالاً، لإختلاف الإجتهدات مما سبق. وعلى ضوء الأسئلة والأجوبة السابقة لقد انصفت المخالف ولو كان مبتدعاً؛ وحددت طريق التعامل مع الاختلاف، واحذرت نفسك بشدة من الوقوع في منزلقات البغي عند الإختلاف، لأنها مهلكة تذهب بالدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: يرى الإسلام الحنيف أن بناء الإنسان الكامل لا يتم إلا من خلال نموه في مجتمع كامل، وتحتاج الى ظروف ملائمة من تربة وماء وهواء وأشعة شمس وما الى ذلك، لتنمو وتتكامل وتعطي ثمارها، كذلك الإنسان يحتاج الى أجواء إيمانية صالحة من أسرة ومدرسة وشارع وحاكم وعلام وتلفزة، وأمثال ذلك لكي يتكامل، ويصبح صالحاً ومنتجاً، ولما كان المجتمع الكامل يفتقر الى قيادة صالحة فإن الإسلام أخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار وصب عليه اهتمامه، ومن يراجع القرآن الكريم بعناية ودقة فائقة يجد تركيزاً واضحاً على تأسيس مجتمع صالح وحكومة اسلامية حقة، ومما لا ريب فيه أن المجتمع الإسلامي يوفر للفرد حالة من الاستقرار والشعور بالأمن الذي لا يخاف على ماله من السرقة، ولا يحذر من غش الآخرين، ولا يقلق من كذب المتحدث معه، ويأمن من استهزاء الغير به، أو استغابته وراء ظهره، ويطمئن لوقوف إخوته معه من المسلمين ومساعدتهم له، ويطمئن لوجود العدل والقضاء العادل في بلده، هذا الشخص لا يعاني في الغالب من عاهات نفسية ولا أمراض روحية، وقد أكد القرآن الكريم في آيات كثيرة على الأمور التي توفر للفرد الأمن والإطمئنان وبث العدل في المجتمع، وأمر بها ليفسح للإنسان المجال ويوفر له الظروف لتكامله وترقيه ومن أبرزها هو وضع القانون وإيجاد النظم والأمن وتعيين الوظائف والحقوق، وتأسيس روابط المحبة وعلاقات الأخوة مع باقي أفراد المجتمع الإسلامي، وقال تعالى في هذا المعنى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (1)، قال صاحب الميزان: أن الغرض الإلهي من ارسال الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتاب والميزان معهم أن يقوموا الناس بالقسط والعدل في معاملاتهم، ولا يبعد بأن نقول: يريد الله تعالى بقوله: (وَالْمِيزَانَ) في كتابه الكريم (الدين) فإن الدين هو الذي توزن به عقائد اشخاص الإنسان وأعمالهم وهو الذي به قوام حياة الناس السعيدة، كل ذلك حتى يعيشوا في مجتمع عادل، وقد أنزل الحديد ليمتحن عبادته في الدفاع عن مجتمعهم الصالح وبسط كلمة الحق في الأرض 000؛ ثم إن القرآن الكريم نفى من المجتمع جنور التفرقة والتفاخر لأنهم كلهم أولاد آدم وحوى عليهما السلام، وجعل ميزان التفاضل وما ينبغي التنافس عليه هو تقوى الله سبحانه وتعالى (2)، كما نفهم من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (3)، إذا فإن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون الى وحدة الصف والإتفاق في هذه الأزمنة العصبة، التي تتابع على المسلمين هجوم الأعداء من كل جانب، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الثُّمَمُ مِنْ كُلِّ أَفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الثَّكْلَةُ عَلَى فِصْعَتِهَا قَالَ فُلَانًا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ فِتْنَةٍ بَنَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُنَاءً كَغُنَاءِ السَّيْلِ يَنْتَزِعُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ قَالَ فُلَانًا وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ} (4) أخبار الرسول الأكرم قبل وقوعها (5)، ومن يقوم بشق عصي المسلمين وتمزيق جمعهم وذلك خلاف للكتاب والسنة والإجماع. فإن القرآن الكريم ينفي ذلك و يمدح الوحدة ويذم التفرق في آيات كثيرة من الذكر الحكيم، و لأجل وحدة الصف ونبذ الفرقة وتاليف القلوب بين من حوله من المتنوعات البشرية ما خلقه الله تعالى في ظهر هذا الكوكب الواسع يعيش معه يوجهنا سبحانه وتعالى بقوله الكريم (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (6)، هكذا يريدونا خالقنا ورازقنا سبحانه وتعالى في الأرض، وهورب واحد في السماء ولا معبود سواه، يريد منا أمة واحدة في الأرض تدين بعبقيدة التوحيد وتنتهج نهج الإسلام الصحيح الذي جاء به الرسول الأكرم (ﷺ)، لا ريب أن وحدة أمة سيدنا محمد

(1) سور الحديد: 25/57.

(2) ينظر: تفسير الميزان للطبائبي 18 - 331 - 178/19.

(3) سورة الحجرات: 13/49.

(4) مسند أحمد - 378 / 45.

(5) ينظر: أصول الدين الإسلامي/229، الدكتور رشدي محمد عليان ت الدكتور قطان عبد احمن الدوري، مطبعة دارالإمام الأعظم النعمان بن ثابت، بيروت - لبنان، 1432هـ - 2011م.

(6) سورة الأنبياء: 92/21.

عليه الصلاة والسلام فريضة شرعية ثابتة في الكتاب والسنة والإجماع. وفي الكتاب قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {آل عمران/103} وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {آل عمران/104} وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وفي السنة النبوية عن ابن طاب وُس عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): {يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ} (8) وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ): {يَقُولُ: { مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قُرْبَةٍ وَلَا يَدُوْا لِقَامِ فِيهِمْ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبَ الْقَاصِيَةَ} (9) يَعْنِي عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الْجَمَاعَةِ وَالْأَلْفَةِ وَالتَّكَاتُفِ وَالتَّعَاوُنِ. وَأَمَّا الإِجْمَاعُ: مَعْنَى عَلَى ذَلِكَ الْوَحْدَةِ وَالْأَلْفَةِ وَنَبْذِ الْفِرْقَةِ. يَقُولُ صَاحِبُ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيُّ: وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَثَوَابًا؛ وَالفِرْقَةُ زِيغًا وَعَذَابًا. وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَضَعُ لِبْنَةِ الْوَحْدَةِ وَالْأَلْفَةِ وَنَبْذِ الْفِرْقَةِ فِي أَسْلِ خَلْقَةِ الْإِنْسَانِ كَمَا نَفَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (10) وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْصُوصًا) (11). وَفِي حَالِ التَّغْيِيرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (12) وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّ الْوَحْدَةَ قُوَّةٌ وَأَنَّ الْفِرْقَةَ عَذَابٌ كَمَا نَفَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ {الأنفال/46} وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) (13).

لأهمية الموضوع تتبعت الخطوات التالية:

أولاً: لا يخفى عليكم أن الكتابة في هذا الموضوع الموسوم ب(وحدة الصف ونبذ الفرقة في القرآن الكريم) دراسة موضوعية، ليس سهلاً وحتى للمتخصصين في ميدانه والكتابة عن جوانبه وتشعب الآراء فيه، كل ذلك يحتاج إلى التأني والتدبر، والوقت الأكثر ولكن مع كل ذلك أجبرت نفسي في هذا الوقت بالذات أرى بين أحبتي وإخواني في وطن واحد من التناحر والتناحر والتباعد وهم أكثرهم يدينون بدين واحد، وربهم واحد وقرآنتهم واحد، ومتوجهون إلى قبلة واحدة، ويموتو في صف واحد لحماية(عراقنا الحبيب و الوطن الغالي، وفي هذا الظروف لما طوقت الخوارج بنا من كل جانب بفتنتهم بإسم جديد ب(داعش) ومع تلك الرغبة الشديدة مني لتشجيع الوحدة وبناء الامتنا على التعايش مع هذا التنوع الجميل، رتبت هذا الموضوع ولا يعني العطاء الكامل والوافي للبحث يستحقه من الكتابة، وعلى الرغم من ذلك لا ننسى أن الباحثين كلهم لا يستطيعون إدعاء الكمال في بحوثهم وكتاباتهم لأن الكمال التام لله سبحانه وتعالى ولكلامه الذي: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (14) ومع ذلك لا يمكن الإستسلام للقنوط في تناول المهمات حتى ولو كان لباحث نا شيء مثلي، لأن ما لا يؤخذ كله لا يترك جله، ورسم الله تعالى لكل فرد من أفراد المجتمع أن يقدم للمجتمع بما في وسعه وما خلق له من العطايا ولو بحبة خردل كما نفهم من قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {الزلزلة/7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (15).

(7) سورة آل عمران: 103 - 105

(8) سنن الترمذي - 8 / 70. وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(9) سنن أبي داود - 2 / 151.

(10) سورة الصف: 61/ 4

(11) تفسير المنتخب - 2 / 472.

(12) سورة الأنفال: 8/ 60

(13) سورة الأنفال: 8/ 46 - 47

(14) سورة فصلت: 42/41.

(15) سورة الزلزلة: 7/ 99 - 8.

ثانياً: يقتضى العمل في هذا البحث أن نبدأ بهذه المقدمة , وبمبحث واحد وتوزعت المبحث على أربعة مطالب: المطلب الأول: وحدة الصف ونبذ لفرقة لغة واصلاحاً, المطلب الثاني: حرمة تفرق المؤمنين ووجوب أختهم, المطلب الثالث: ضبط التعامل مع الخلاف بالحرص على الوحدة, والألفة, المطلب الرابع: دور العقل لتأثير وحدة الصف , ثم الخاتمة, ثم : التوصية, وبعدها ملخص البحث وختمت البحث بالمصادر والمراجع. وبالله التوفيق.

المبحث الأول

وحدة الصف وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: وحدة الصف؛ ونبذ الفرقة في اللغة والاصطلاح

الوحدة في اللغة بمعنى: ضد الفرقة, أ وَحَدَة الشَّيْءُ فهو يَحْدُ حِدَةً, وكل شيء على حدةٍ بانئ من آخر. يقال: ذلك على حدته وهما على حدتهما, وهم على حدتهم, والرجل الوحيد ذو الوَحْدَة, وهو المنفرد لا أنيس معه, وقد وَحَدَ يَوْحُدُ وَحَادَةً وَوَحْدَةً وَوَحْدًا⁽¹⁶⁾. وفي مختار الصحاح: {و ح د} الوَحْدَةُ الانفراد تقول رأيته وَحْدَهُ. وهو منصوب عند أهل الكوفة على الطرف وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال كأنك قلت أُوْحِدْتُهُ بِرُؤْيِي إِحَادًا أَي لَمْ أَرَّ غَيْرَهُ ثُمَّ وَضَعْتَ وَحْدَهُ هذا الموضع. وقال أبو العباس يحتمل أيضاً وَجْهًا آخَرَ وهو أن يَكُونَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مُنْفَرِدًا كَأَنَّكَ قُلْتَ رَأَيْتُ رَجُلًا مُنْفَرِدًا أَفْرَادًا ثُمَّ وَضَعْتَ وَحْدَهُ موضعه. ولا يُضَافُ إِلاَّ فِي قَوْلِهِمْ فَلَانَ نَسِيحٌ وَحْدَهُ وهو مَذْحٌ وَجُحَيْشٌ وَحْدَهُ وَعُبَيْرٌ وَحْدَهُ وَهُمَا ذَمٌّ كَأَنَّكَ قُلْتَ نَسِيحٌ إِفْرَادًا فَلَمَّا وَضَعْتَ وَحْدَهُ مَوْضِعَ مَصْدَرٍ مَجْرُورٍ جَرَّرْتَهُ. وربما قالوا رَجُلًا وَحْدَهُ. والواحد أَوَّلُ العَدَدِ والجمع وَحْدَانٌ وَأَحْدَانٌ كَشَابٌّ وَشَبَانٌ وَرَاعٌ وَرُعَيْنٌ⁽¹⁷⁾. وفي تاج العروس الوحدة:؛ وحكى سيبويه : الوَحْدَةُ في معنى التَّوْحُدِ . وتَوَحَّدَ بِرَأْيِهِ : تَفَرَّدَ بِهِ . وَأُوْحِدَهُ النَّاسُ : تَرَكُوهُ وَحْدَهُ وقال اللحياني: قال الكسائي : ما أنت من الأحَدِ أي من الناس⁽¹⁸⁾. وأما معنى الصف في اللغة: في أساس البلاغة: الصف من الحجارة أو اللين عند أهل الحجاز وعند أهل العراق الساف⁽¹⁹⁾. وفي العين الصف بمعنى: رَصَصْتُ البنيانَ رَصًّا إِذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. ورجلٌ أَرَصُ الأَسنانُ أَي رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا، ومنه التَّرَاصُ في الصفِّ. والرَّصَّاصَةُ والرَّصُّ رَاصَةٌ: حِجَارَةٌ لَازِقَةٌ بِحَوَالِي العَيْنِ الجارية⁽²⁰⁾. وفي العباب الزاخر جاء الصف: بمعنى تراصف القوم في الصف: أي قام بعضهم إلى لثق بعض⁽²¹⁾. وفي تهذيب اللغة: قال الليث: الصَّفُّ معروف قال: والطير الصَّوَّافُ: التي تُصَفُّ أجنحتها فلا تحركها. والبُذْنُ الصَّوَّافُ: التي تُصَفِّقُ ثم تُنحر. وقال أبو إسحاق في قول الله جل وعز: والصافات صفاً قال المفسرون: هم الملائكة، أي هم مصطفون في السماء يُسَبِّحُونَ اللَّهَ. وقال في قوله عز وجل: (وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَّافًا فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَائِعَ وَالْمَعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)⁽²²⁾، وقال: صَوَّافٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الحَالِ، أَي قَدْ صَفَّتْ قَائِمَهَا: أَي فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي حَالِ نَحْرِهَا. قال: والطيرُ

(16) العين - 1 / 230, المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق مهدي المخزومي, وإبراهيم السامرائي, منشورات وزارة الثقافة والإعلام, الجمهورية العراقية, 1985م.

(17) مختار الصحاح - 1 / 337 المؤلف الرازي : زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القا در الرازي(ت بعد 666هـ - 1268م) مصدر الكتاب مكتبة بكداش, حلب, سورية.

(18) تاج العروس من جواهر القاموس - 1 / 2326 المؤلف : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني, أبو الفيض, الملقب بمرتضى, الزبيدي , تحقيق عبدالكريم عزباوي.

(19) أساس البلاغة - 1 / 140 المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله , مصدر الكتاب : موقع الوراق, الكتاب مرقم أليا.

(20) العين 2 / 30 المؤلف : الخليل بن أحمد , مصدر الكتاب : موقع الوراق , الكتاب مرقم أليا.

(21) العباب الزاخر - 1 / 418 : العباب الزاخر , المؤلف : الصاغاني , مصدر الكتاب: موقع الوراق, الكتاب مرقم أليا.

(22) سورة الحج: 22/ 36

صافات باسقاط أجنحتها. وقال الليث: صفت القوم فاصطُفوا. والمَصَفُّ: الموقف والجميع المَصَافِّ. والصفيفُ القديد إذا شرَّ في الشمس، يقال: صففته أصفه صفًا. وأبو عبيد عن الكسائي قال: الصفيفُ: القديد وقد صففته أصفه صفًا⁽²³⁾. (ص ف ف): صَفَفْتُ الشَّيْءَ صَفًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ فَهُوَ مَصْفُوفٌ وَصَفَفْتُ اللَّحْمَ فَهُوَ صَفِيفٌ أَيْ قَدِيدٌ مُجَفَّفٌ فِي الشَّمْسِ وَصَفَفْتُهُ عَلَى النَّارِ لِيَنْشَوِيَ وَجَمَعَ الصَّفَّ صُفُوفًا وَصَفَفْتُ الْقَوْمَ فَاصْطَفُوا وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا أَيْضًا فَيُقَالُ صَفَفْتُهُمْ فَصَفُّوا هُمْ⁽²⁴⁾. وفي لسان العرب: الصفُّ واحد الصُّفُوفِ معروف والطير الصَّوْفُ التي تُصَفُّ أَجْنِحَتُهَا فَلَا تَحْرِكُهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ صَفًّا وَاحِدًا وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا صَفًّا يِرَادُ بِهِ الصُّفُوفُ فَيُؤَدِّي الْوَاحِدُ عَنِ الْجَمِيعِ⁽²⁵⁾. وفي التاج العروس الصف: قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ أَيْ الرَّصْ رَصَةً: الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: رَصْرَصَ الْبِنَاءَ: إِذَا أَحْكَمَهُ وَشَدَّدَهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَصْرَصَ فِي الْمَكَانِ: ثَبَتَ. وَتَرَأَصُوا فِي الصَّفِّ أَيْ صَفَّ الْقِتَالِ وَالصَّلَاةَ إِذَا تَلَاصَفُوا وَأَنْصَمُوا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: التَّرَاصُ: أَنْ يَلْصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ خَلْلٌ وَلَا فُرْجٌ وَأَصْلُهُ تَرَأَصُوا مِنْ رَصَّ الْبِنَاءِ يَرِصُهُ رَصًّا فَأَدْعِمَ. وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: الرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ: الرَّتْقَاءُ⁽²⁶⁾. وأما معنى النبذ في اللغة: جاء في أساس البلاغة: ومن المجاز: نبذ أمرى وراء ظهره إذا لم يعمل به " فنبذوه وراء ظهورهم " " نبذه فريق منهم ". وانتبذ الرجل: اعتزل ناحية، وجلس نبذة ونبذة، وهو منتبذ الدار: نازحها، وهو في منتبذ الدار: في منتزحها. ونبذ إلى العدو: رمى إليه بالعهد ونقضه، ونابذه منابذة وتنابذوا. ونبذ النبيذ وهو أن يلقي التمر المنبوذ، ومنه: فلان ينبذ عليّ أي يغلي كالنبيذ وينفث عليّ. ونبذت فلانة قولاً ملبحاً: رمت به⁽²⁷⁾. وقال المزهري: نبذ متفرق؛ لا واحد لها. وذهب القوم شعاري؛ أي تفرقوا، قال الأخفش: لا واحد له⁽²⁸⁾. وورد في الإشارات النبذ: من رأى أنه يصلي نحو الشمال مستدبر القبلة فقد نبذ الإسلام وراء ظهره لقوله تعالى " فنبذوه وراء ظهورهم " وربما التمس من امرأة دبرها أو اشتغل عنها بغيرها، وقال بعضهم ربما يرزق توبة هذا إذا كان الرائي من أهل الدين والصلاح⁽²⁹⁾. وفي القاموس يقال: نبذ العهد: نقضه⁽³⁰⁾. وفي التنزيل العزيز: (تَخَافُنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)⁽³¹⁾. أما النبذ في اللغة: جاء في لسان العرب: نبذ الكتاب وراء ظهره ألقاه وفي التنزيل فنبذوه وراء ظهورهم⁽³²⁾. وفي التاج: النَّبْذُ: طَرْحُكَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِكَ أَمَامَكَ أَوْ وَرَاءَكَ أَوْ عَامًّا يُقَالُ: نَبَذَ الشَّيْءَ إِذَا رَمَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " فَنَبَذَ خَاتَمَهُ " أَي أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَكُلُّ طَرْحٍ نَبْذٌ. وَنَبَذَ الْكِتَابَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ: أَلْقَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ " فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ " وَكَذَلِكَ نَبَذَ إِلَيْهِ الْقَوْلَ. وَفِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ: أَصْلُ النَّبْذِ طَرْحُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَغَالِبُ النَّبْذِ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ⁽³³⁾. وأما الفرقة في اللغة:

- (23) تهذيب اللغة - 4 / 183 المؤلف: أبي منصور بن محمد الأزهرى (282-370 هـ) , مصدر الكتاب دار أحياء التراث العربي, بيروت , لبنان, ط1, 1421هـ-2000م.
- (24) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - 5 / 225, مصدر الكتاب : موقع الإسلام, الكتاب مشكول ومرقم آليا المكتبة الشاملة/2
- (25) لسان العرب 9 / 194 لابن منظور , المؤلف :جمال الدين أبو الفضل, محمد بن مكرم المشهور ب ابن منظور, الأنصاري الأفريقي المصري(ت771هـ-1370م) ,تحقيق عبدالله علي الكبير محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشل ذلي, دار المعارف, القاهرة.
- (26) تاج العروس - 1 / 4457 .
- (27) أساس البلاغة - 1 / 459 المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله , مصدر الكتاب : موقع الوراق, الكتاب مرقم آليا.
- (28) المزهري - 1 / 263 , المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين ,مصدر الكتاب : موقع الوراق, الكتاب مرقم آليا.
- (29) الإشارات في علم العبارات - 1 / 18 المؤلف : ابن شاهين , مصدر الكتاب : موقع الوراق, الكتاب مرقم آليا.
- (30) القاموس الفقهي - 1 / 345 مصدر الكتاب : موقع يعسوب ,ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

- (32) لسان العرب - ابن منظور 3 / 511 المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري , الناشر : دار صادر - بيروت , الطبعة الأولى , مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني , مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين.
- (33) تاج العروس من جواهر القاموس - 1 / 2426 المؤلف : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني, أبو الفيض, الملقب بمرتضى, الزبيدي , تحقيق عبدالكريم عز باوي.

جاء في المصباح: الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة. وفي التنزيل: { كنا طرائق قِدداً } . وَ تَقَدَّدَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا قِدداً وتقطعوا . قال الفراء يقول حكاية عن الجن: كنا فرقةً مختلفةً أهواؤنا . وقال الزجاج في قوله عز وجل: { وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قِدداً } قال: قِدداً متفرقين أي كنا جماعات متفرقين مسلمين وغير مسلمين. قال: وقوله: { وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون } هذا تفسير قولهم: { كنا طرائق قِدداً } وقال غيره: قِدداً جمع قِدَّة مثل قِطْع وقِطْعَة . وصار القوم قِدداً: تفرقت حالاتهم وأهواؤهم⁽³⁴⁾ . وفي الناح: الفرقة والفرق والفريق: الطائفة من الشيء المتفرق⁽³⁶⁾ .

وأما المعنى الإصطلاحي لوحدة الصف ونبذ الفرقة: هي: وحدة القلوب والعمل وفق خطة واحدة لتحقيق هدف واحد هو إعلاء كلمة الله تعالى قبل كل شيء. ونفهم من معنى اللغوي وتأتي بمعنى: وحدة القوة، ووحدة الهدف، ووحدة الإرادة، ووحدة الكلمة والرأي، لكي يصبحوا هؤلاء كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً، كما أشار عليه الصلاة والسلام بقوله الكريم: من حديث بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ): { الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ } وَقَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ⁽³⁷⁾ . وقال (ﷺ): { المؤمنون تراحمهم ولطف بعضهم ببعض كجسد رجل واحد ، إذا اشتكى بعض جسده ألم له سائر جسده }⁽³⁸⁾

المطلب الثاني حرمة تفرق المؤمنين ووجوب أخوتهم في القرآن الكريم

وقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته الشريفة الى اختلاف اللغات والقوميات والأجناس ويعتبر ذلك آية من آيات الله سبحانه وتعالى وقال تعالى في هذا المعنى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)⁽³⁹⁾ . وقال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ { الروم/22 } وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ { الروم/23 } وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { الروم/24 } وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ { الروم/25 } وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لُحْيَةٍ لَّهُ قَانُونٌ⁽⁴⁰⁾ . نفهم من الآيات دلائل قدرة الله تعالى: ومن تلك القدرة والدلائل على كمال قدرته وحكمته خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع، واختلاف ألسنتكم في اللغات واللهجات، وتباين ألوانكم في السواد والبياض وغيرهما. إن في ذلك لدلائل ينتفع بها أهل العلم والفهم. ومن آياته الدالة على كمال قدرته أن هيأ لكم أسباب الراحة بمنامكم، ويسر لكم طلب الرزق ليلا ونهارا من فضله الواسع. إن في ذلك لدلائل لقوم ينتفعون بما يسمعون. ومن آياته أنه يريكم البرق من خلال السحب لتشعروا بالخوف من الصواعق، وتطمعوا في المطر أن ينزل من السماء لتحميا به الأرض بعد أن يبست. إن في ذلك لدلائل لقوم يتدبرون الأمور فيفهمونها على وجهها. ومن الدلائل على كمال قدرته وحكمته وسعة

(34) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - 7 / 326 : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مصدر الكتاب : موقع الإسلام، الكتاب مشكول ومرقم آليا.

(35) لسان العرب - ابن منظور 3 / 343 المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى، مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني ، مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين.

(36) تاج العروس من جواهر القاموس 1 / 6543 المؤلف : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي ، مصدر الكتاب : موقع الوراق، وتنمة الكتاب من ملفات وورد على ملتي أهل الحديث ، وبه يكمل الكتاب ، الكتاب مرقم آليا.

(37) صحيح البخاري - 8 / 315 ، صحيح مسلم - 12 / 467 سنن الترمذي - 7 / 167 ، سنن النسائي - 8 / 338 ، مسند أحمد - 40 / 115.

(38) صحيح ابن حبان - 2 / 83 ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث، الكتاب مرقم موافق للمطبوع. سائر جسده : باقي جسده.

(39) سورة البقرة: 143/2

(40) سورة الروم: 22-26

رحمته أن تقوم السماء والأرض بأمر الله على ما ترون من إحكام صنع ودقة تدبير ، ثم إذا دعاكم للبعث تخرجون من القبور مسرعين مستجيبين لدعائه والله - سبحانه وتعالى - كل من في السموات والأرض خلقاً وملكاً وخضوعاً ، كلهم لله منقادون⁽⁴¹⁾. خلق الله سبحانه وتعالى السموات والأرض وزينها بالكواكب والنجوم، وخلق إختلاف المناخ والجو وفي الإنسان إختلاف اللغات واللهجات والأشكال وتباين الألوان في السواد والبياض وغيرهما والشعوب والقبائل والقوميات ما هو الا لإظهار عظمته في هذا الكون الفصيح، وهذا الخلق العظيم بأمركم بوحدة الصف ونبذ الفرقة، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)⁽⁴²⁾، والهدف من هذا التعدد والإختلاف وهو التعارف والتألف ونبذ التصادم والتحارب والتباغض بينهم، وحقيقة الإختلاف بين البشر من الحقائق الثابتة التي لا يمكن لأحد أن يلغيها لأن الله تعالى هكذا شاء إذ يقول عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ الْمُخَلَّفِينَ {هود/118} إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جِهَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)⁽⁴³⁾، وقال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)⁽⁴⁴⁾، وقال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ لِيٍّ وَلِيٍّ وَكَانَ نَصِيرًا)⁽⁴⁵⁾، وظاهرة الإختلاف في الآراء والأفكار والنظريات، والمعتقدات والتصورات بين بني البشر ظاهرة أزلية غارقة في القدم يعود تاريخها الى ميلاد الكائن البشري على وجه الأرض، وهي أيضا كذلك ظاهرة فطرية، وقد اكد القرى الكريم بوضوح على حتمية وجود الإختلاف بين أبناء آدم عليه السلام، وقال الدكتور يوسف القرضاوي: وإن من العيب كل العيب أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء وجعلهم نسخا مستنسخة، فهذا غير ممكن لأنه مخالف لفطرة الله سبحانه وتعالى التي فطر الناس عليها، لانفع في مخالفة الفترة⁽⁴⁶⁾. وجاء التأكيد في القرآن الكريم بآيات كثيرة على مراعاة هذا الأصل المهم في المجتمع، والأمره فيه بالاجتماع والوحدة ونبذ الفرقة، والناحية عن التفرق والشر زمة، لقد أصبح هذا الأمر من البدهيات المستقره عند كل مسلم متمسك بهذا الدين الحنيف، وحذر الله سبحانه وتعالى المسلمين من الخيلاف في الدين وليس إختلا ف في الرأي، ونهانا عن التفرق في فهمه كما فعل الأولون، وإنَّ الناس في طبائعهم منهم من تستولى عليه أسباب الهداية ، ومنهم من تغلب عليه الضلالة ، ولذلك اختلفوا ، فبعث الله إليهم الأنبياء هداة ومبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتب مشتملة على الحق ، لتكون هي الحكم بين الناس فينقطع التنازع ، ولكن الذين انتفخوا بهدى النبيين هم الذين آمنوا فقط ، والذين هدهم الله في موضع الاختلاف إلى الحق ، والله هو الذي يوفق أهل الحق إذا اخلصوا⁽⁴⁷⁾. والله تعالى أوصانا بالتقوى والإعتصام بأمره عز وجل، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {آل عمران/102} وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)⁽⁴⁸⁾، نفهم من الآيات البيئات: الوحدة ضرورة شرعية وأخلاقية ، وأوجب الشرع الحنيف الوحدة بين المسلمين ونبذ التفرقة، ومن أقصى غايات الشريعة إجتماع الكلمة وألفة القلوب بين المسلمين، وبهذا تتحقق مصالح الدين والدنيا ويتحقق التناصر والتعاون والتعااض⁽⁴⁹⁾، و الله سبحانه وتعالى قال: بِنِعْمَتِهِ فِي الآية دليل واضح على ان التفرق نقمة وعذاب، اذا ولماذا الفرقة والمخالفة؟! وقال تعالى: (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ

(41) تفسير المنتخب - 2 / 208 المؤلف: لجنة من علماء الأزهر ، مصدر الكتاب: موقع التفسير، الكتاب مرقم آليا.

(42) سورة الحجرات: 49/ 13

(43) سورة هود: 118/11-119

(44) سورة المائدة: 5/ 48

(45) سورة الشورى: 41/ 8

(46) ينظر : شرعية الإختلاف 13 - 22 - قضايا اسلامية معاصرة ، دراسة تأصيلية منهجية للرأي الآخر في الفكر الإسلامي ، عبد الله أحمد اليوسف ، ط1، 1427هـ ، 2006م دار الهادي، مركز دراسات فلسفة الدين - بغداد.

(47) ينظر: تفسير المنتخب - 1 / 54.

(48) سورة آل عمران: 3/ 102 - 103

(49) أدب الخيلاف في المنظور الإسلامي /16، د محمد مصطفى أحمد ، جامعة الأنبار ، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني ، الديوان الثقافي ، ط1،

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {آل عمران/104} وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ⁽⁵⁰⁾، الله تعالى أشار إلى أمة الإسلام بقوله: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)⁽⁵¹⁾، وأن وحدة الكلمة قوة للمسلمين و إختلاف الرأي ضعف وهزيمة لهم وخير السبيل للخلاص من الخيلاف هو الرجوع الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام وبالأخص في وقت الشدة وظهور الخيلاف لا بد بالرجوع الى الله تعالى، والله سبحانه وتعالى أشار الى ذلك كما نفهم من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)⁽⁵²⁾، ومن قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)⁽⁵³⁾، إذا لا يمكن أن نكون على قلب رجل واحد الا بالرجوع الى الله سبحانه وتعالى؛ والرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، وقد جاءت نصوص من الرسول الأكرم (ﷺ): بهذا المعنى بكثير، بل وجاءت أيضا آيات من الكتاب العزيز تحت على الوحدة الصف بين عموم المسلمين، قال الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}⁽⁵⁴⁾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) قال: {المسلم أخ المسلم لا يظلمه ابن يخذله ثم أشار بيده إلى صدره فقال التقوى ها هنا وبهذا وغيره أشار الرسول الله (ﷺ) قال: {إن من أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً}⁽⁵⁵⁾، وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: {حق المسلم على المسلم خمس، رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز، وإجابة الداعي، وتشميت العاطس}⁽⁵⁶⁾، وحذرنا ربنا سبحانه وتعالى من التفرق والاختلاف في كتابه الكريم وسمانا المسلمين وقال تعالى: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ) ⁽⁵⁷⁾، وقال النبي (ﷺ): {تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية، والإسلام، والإيمان}⁽⁵⁸⁾، وعن مجاهد، في قوله تعالى: (هو سماكم المسلمين)⁽⁵⁹⁾ يقول: {الله سماكم المسلمين من قبل، يعني من قبل الكتب كلها ومن قبل الذكر { (وفي هذا)، يعني: {القرآن}⁽⁶⁰⁾، فإن دعوة القرآن الكريم الى الوحدة و الإلتفاق ونبذ الخيلاف بين المسلمين أنفسهم خاصة والناس عامة ليس معنى ذلك إلغاء الإختلاف في الرأي. فإن الإختلاف من طبيعة خلق الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان في خلقه كما فهمنا من الآيات البيّنات والأحاديث، ونفهم من غيرها بكثير، لأن إختلاف الأفهام وإتجاه الأراء ليس بمستغرب في الحياة، وليس هذا سبب التقاطع والشقاق، وإنما سبب الشقاق هو عوامل أخرى دنيوية ومنافع سياسية شخصية، وأعتبره الإسلام الإفتصال عنه والإبتعاد منه، كما نفهم من قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)⁽⁶¹⁾، وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)⁽⁶²⁾، في الآية تنزيه للنبي الأكرم عليه الصلاة والسلام أن يكون من هذا الصنف المفرق للأمة، فالذين يفعلون ذلك ليسوا على هديه (ﷺ) وأن إفتلاف القلوب والمشاعر وإتحد الغايات والمناهج، ومن أوضح تعاليم الإسلام أن التوحيد الصفوف وإتتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ودولتها ونجاح رسالتها، وتوحيد الكلمة سر البقاء وضمأن القوة، وإذا نظرنا الى حقيقة الإسلام ورسالته التي يؤدي بالإنسان الى وحيدة الصف، وحينما يؤد المصلي مع الآخرين جماعة، إن ركعتين من صلاة المكتوبة جماعة فقد ضعف الإسلام أجرها بضعا وعشرين مرة أو يزيد عندما يقف الإنسان مع غيره صفا بين يدي الله

(50) سورة آل عمران/3: 104 - 105

(51) سورة الأنبياء: 21/ 92

(52) سورة النساء: 4/ 59

(53) سورة النساء: 4/ 65

(54) سورة الحج: 22/ 78

(55) مسند ابن راهو به - 1 / 449 مصدر الكتاب : موقع يعسوب , ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

(56) المنتقى من عمل اليوم والليلة - 1 / 8 المؤلف : النسائي , مصدر الكتاب : موقع الوراق الكتاب مرقم آليا.

(57) سورة الحج: 22/ 78

(58) الإيمان لابن أبي شيبة - 1 / 33 لمؤلف : ابن أبي شيبة , مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث , الكتاب مرقم آليا.

(59) سورة : الحج: 22/ 78

(60) تفسير مجاهد - 3 / 84 مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث, الكتاب مرقم آليا.

(61) سورة الأنعام: 6/ 159

(62) سورة الأنعام: 6/ 159

سبحانه وتعالى، مع أن تلك الصلاة هي لم تزد شيئاً عن أدائه في عزلة منفرداً وهذا دفع شديد با لإنضواء الى الجماعة ونبت العزلة، ودفع الإسلام بالإنسان الى الإنضمام والإندماج في أمته، إن الإسلام يكره للمسلم أن ينحصر نفسه في نطاق نفسه أو في نطاق ضيق وأن يستوحش في تفكيره وإحساسه، أو أن ينفرد ويتفوق مصلحته عن مصلحة الجماعة وحياتها⁽⁶³⁾. ونفهم من الآيات الكريمة السالفة ذكرها وغيرها من الآيات أن الفرقة شطط كبير وجرم عظيم يبدهد القوي ويمزق المجتمع عاقبته وخيمة في الدنيا وخسارة في الآخرة ومآله شروندم، وحذرنا سبحانه وتعالى نحن المسلمين في الآية الكريمة وغيرها من الآيات؛ من الخيلاف في الدين والتفرق في فهمه شيعا متناحرة وأحزابا متلاعنة كما فعل من قبلنا، ويفعلون الأحزاب والجماعات اليوم كل باسم وهم مساهم بالسنتهم، ولا تنسى أن كل واحد منهم يحفر للآخر، وهذا شقاق؛ والشقاق يضعف الأمم بل: يميت الأمم ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى اول عظة للمسلمين بعد إلتصا رهم في معركة بدر عند ما ذهبت بعض النفوس الى المخالفة، لحظها من الغنائم فقال تعالى لهؤلاء ولمن بعدهم الى يوم القيامة قوله الكريم: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)⁽⁶⁴⁾ أي: إن كنتم متصفيين بالإيمان، أن طريق النصر هو الإتحاد وتوحيد الكلمة بالرجوع الى الله تعالى والرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، كما أن الفرقة والتنازع طريق الهزيمة والخسران كما نفهم من آية أخرى من قوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)⁽⁶⁵⁾، امر الله تعالى في الآية الكريمة باطاعته سبحانه وتعالى، واطاعة رسوله الأكرم (ﷺ) لأن اطاعة الرسول (ﷺ) اطاعته سبحانه وتعالى، ومن أعظم ما نهى عنه الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام الخوض بالباطل في الأحداث والفتن لأنها سبب مهم لتفرق وحدة صف المسلمين فقال (ﷺ): {إياكم والفتن فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف} أي احذروا وقعها والقرب منها فإنه يؤدي إلى وقع السيف بأخرة⁽⁶⁶⁾.

عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان رسول الله (ﷺ)! يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: { لا تختلفوا فتختلف قلوبكم }⁽⁶⁷⁾، وقال: عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: { الخيلاف كله شر }⁽⁶⁸⁾ وقال: الحسن بن علي رضي الله عنهما: { يا أيها الناس إن الذي تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة }⁽⁶⁹⁾، وكان الرسول الأكرم (ﷺ)⁽⁷⁰⁾ في حياته الشريفة يحذر أمته من الفتن، لأن كل فتنة تصب في نهاية المطاف في سلة المسيح الدجال الذي ينتظره اليهود على امتداد طريق التمس والقهقري. وقال الرسول الأكرم (ﷺ) نقلاً عن أبي وإيل عن حذيفة قال: دُكرَ الدَّجَالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: { لَأَنَا لَفِتْنَةٌ بَعْضُكُمْ أَخَوْفُ عَدُوِّي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَالِ }⁽⁷¹⁾ لقد حذر النبي (ﷺ) أصحابه وزوجاته وأمه من كل فتنة، وكان يقول: عَنْ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَشْرَفَ 72 النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى أَطْمٍ 73 مِنْ أَطَامٍ 74 الْمَدِينَةَ فَقَالَ: { هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى - قَالُوا: لَا - قَالَ: فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَفْعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْفِطْرِ }⁽⁷⁵⁾ {⁽⁷⁶⁾

(63) ينظر: خلق المسلم للغزالي/177

(64) سورة الأنفال: 8/1

(65) سورة الأنفال: 8/4

(66) فيض القدير شرح جامع الصغير 3 / 161 الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] وابن ماجة في الفتن 3968.

(67) شرح مغلط لسنن ابن ماجة - 2 / 263، صحيح، متفق عليه. رواه البخاري في (الأسان، باب "17، 18، 49، 140، ومسلم في! (المساجد، ح/ 392، 393)، ومسلم في الصلاة 432، وابن ماجة! (ح/ 979)، والدارمي! في الصلاة، باب (429)، وحمد (3/ 436، 5/ 53)، وسنن البيهقي (3/ 68)، والتمهيد (6/ 317)، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري (2/ 36)، وناظر: الإرواء (2/ 316)، والكنز (3427). 1628 - 174 - باب من يستحب أن يلي الإمام.

(68) مصنف عبد الرزاق 2/ 516

(69) أخرجه ابن أبي شيبة 7/ 774.

(70) الإنحراف الكبرى القرى الظالمة في القرآن الكريم/ 438 - 439، سعيد أيوب، دارها دي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1426 هـ - 2005 م.

(71) مسند أحمد - 47 / 284.

(72) أشرف: أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع. المستدرك على الصحيحين للحاكم - 19 / 449.

اتفق العقلاء من الناس على أن الاجتماع والائتلاف مطلب ضروري لا غنى عنه لأمة تريد الفلاح. وقد جاء الشرع بالتأكيد على هذا الأصل ورعايته، ولكن المواقف والأحداث تعصف بالناس، وتحوج إلى التأكيد على هذه المعاني والوصية بها. وقد أفرزت الأحداث وتكررت في فتر من الزمن، إختلافات حادة حول قضية {ما} لا وزن لها في الإسلام اختلافاً في الآراء والمواقف، وهذا أمر لا بد أن يقع من البشر، لكن بعض من هذا الاختلاف اتسعت شقته، وبدأ يتجاوز قدر الاختلاف في الرأي، وفي هذا الوقت بالذات والزمان الذي نحن نعيش فيه بحاجة ماسة إلى الوصية والنصيحة بالرجوع الى الله تعالى. والله سبحانه وتعالى ينادينا الى هذا الرجوع بقوله الكريم: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال/46} ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} {الأنفال/47} وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالُهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَيْثَانَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (77)، وفي الآيات نداء بليغ من الله تعالى بالرجوع اليه تعالى لتحقيق وحدة الصف بين المسلمين وليس المراد وحدة الرأي، لأن وحدة الصف واجب شرعي وأخلاقي إن من أعظم غايات الشرع الحنيف إجتماع الكلمة وألفة القلوب بين المسلمين. ونبذ كل ما يهدم هذه الوحدة من التهمة والظنة والغيبة والتكفير والتقسيق والنميمة والتجسس على حساب الآخرين وبذلك يتحقق للمجتمع الكلمة والألفة ونبذ أسباب الفرقة (78)، وقال تعالى في هذا المعنى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (79)، وقال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} {هود/118} {إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (80)، روى ابن جرير عن الحسن في قوله تعالى: {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} وأما أهل رحمة الله فإنهم لا يختلفون اختلافاً يضرهم، وروى فيها عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: {خلقهم فريقين: فريقاً يرحم فلا يختلف، وفريقاً لا يرحم يختلف؛ وذلك قوله: فمنهم شقي وسعيد} (81)، وكان الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - دعاة لوحدة الصف وجمع الكلمة، قال الإمام البغوي: «بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة» (82). وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} {المؤمنون/51} وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ {المؤمنون/52} فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ {المؤمنون/53} فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ} (83)، وقوله تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} (84)، والنصوص الدالة من القرآن الكريم ترشدنا وتنبهنا على أن الإختلاف مفسداً للدين والدنيا فقد إعتبرها الإسلام الحنيف على وجوب وحدة الصف وإلا فالينتظر عقوبة الله تعالى كما

(73) الأطم: البناء المرتفع. المستدرك على الصحيحين للحاكم - 19 / 449.

(74) الأطم: جمع أطم، وهي الأبنية المرتفعة المحصنة. المستدرك على الصحيحين للحاكم - 19 / 449.

(75) القطر: المطر. المستدرك على الصحيحين للحاكم - 19 / 449.

(76) صحيح البخاري - 21 / 450، وصحيح مسلم - 14 / 57.

(77) سورة الأنفال: 8 / 46 - 48

(78) في ظل أصول الإسلام/18 دراسة شاملة لمسألة التوحيد والشرك والبدعة وقضية الإستشفاع والتسلسل والزيارة وغيرها في ضوء الأصول المستفادة من الكتاب والسنة، محاضرات الشيخ جعفر السبحاني، بقلم جعفر الهادي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الثان 1414هـ.

(79) سورة التوبة: 9 / 71

(80) سورة هود: 11 / 118

(81) تفسير ابن جرير الطبري 12 / 134.

(82) تفسير معالم التنزيل - المشهور بتفسير البغوي: - 4 / 206، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى 516 هـ]، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 8، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، والصفحات مذيبة بحواشي المحقق.

(83) سورة المؤمنون: 23 / 51-54

(84) سورة المؤمنون: 23 / 52

فهم من الآية الكريمة، والآيات في هذا المعنى كثيرة، فقال تعالى في هذا المعنى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ {الشورى/13} وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْبًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مُرِيبٍ)⁽⁸⁵⁾، وفي الآية/13 في سورة الحجرات دلالة عظيمة على خطر التفرق⁽⁸⁶⁾، والله سبحانه وتعالى يأمرنا بسلامة الصدور والنفوس من الأغلال، والأحقاد، والكراهية، والضغائن، والبغضاء وأن يحل محلها التسامح والتغافر والتعاضد والرحمة والشفقة وبهذا يتحقق مصالح الدين الحنيف والدنيا في آن واحد ويتحقق التناصر والتعاون والتعاضد، والمسلمون تحت هذا الشعار، لهم دار واحدة وإن تعدت أقاليمها، وتنوعت عناصر مساكنها وإختلفت سنتهم والوانهم، فهم جعلهم الله تعالى أسرة واحدة كما سماهم ربهم في القرآن الكريم: (إِخْوَةٌ- أَوْيَاتِكُمْ)⁽⁸⁷⁾، وكما فهم من قوله تعالى⁽⁸⁸⁾: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَوْيَاتِكُمْ وَأَنْفُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)⁽⁸⁹⁾، وكما فهم من قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)⁽⁹⁰⁾، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)⁽⁹¹⁾، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) ينادي تعالى: جميع الناس بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه ولغته ووجهة نظره وإختلافه في الرأي يأمرهم الى وجوب التعارف ووحدة الصف ونبذ الفرقة، ويبيّن الله تعالى في الآية أنّ النَّاسَ جَمِيعًا إِخْوَةٌ لَمْ وَأَب، ولذلك فليس لأحدٍ منهم أن يسئلي على أحدٍ من إخوته، ولا أن يسئء إليه، ولا أن ينقصه، ولا أن يعتابه. وقد جعل الله تعالى البشر بالتكاثر شعوبًا وقبائلًا مختلفَةً لِيَتَمَكَّنَ بَعْضُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ بَعْضِ الشُّعُوبِ: جمع شُعب وهو أعلى طبقات الأنساب، وذلك أن طبقات النَّسَبِ التي عليها العرب ست: الشُّعبُ والقبيلة والعمارة والبطنُ والفخذُ والفصيلة، وكلُّ واحدٍ يَدْخُلُ فيما قبله، فالفصيلة تَدْخُلُ في الفخذ، والفخذُ في البطن. وزاد بعضُ النَّاسِ بعد الفخذ العشييرة، فجعلها سبعاً وَسُمِّيَ الشُّعبُ شعباً لِشُعبِ القبائل منه، والقبائل سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَقَابُلِهَا، سُمِّيَتْ بِقَبَائِلِ الرَّأْسِ وهي قطعٌ متقابلةٌ. وقيل: الشُّعُوبُ في العجم، والقبائل في العرب، والأسباطُ في بني إسرائيل. وقيل: الشعبُ النَّسَبُ الأبعدُ، والقبيلة الأقرَبُ⁽⁹²⁾، وهكذا العالم وقال الله تعالى: (وَالْعَصْرُ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ)⁽⁹³⁾، فهم من الآيات: أن التعاون على البر والتقوى، وترك التعاون على الإثم والعدوان أمر من الله جلَّت قدرته.

المطلب الثالث: ضبط التعامل مع الخلاف بالحرص على الوحدة والألفة والأخوة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مبينا أن بعثة الرسول (ﷺ) قد جمعت بين القلوب: [إن الله بعث محمداً (ﷺ) بالحق، وانزل عليه الكتاب، وكان قد بعث الى ذوي أهواء متفرقة وقلوب متشتتة وآراء متباينة فجمع به الشمل والوف به بين القلوب وعصم به من كيد الشيطان، وقد كره النبي (ﷺ) من المجادلة ما يفضي الى الإختلاف والتفرق⁽⁹⁴⁾ 000 ثم بين الشيخ منهج الصحابة رضي الله عنهم عند اختلافهم وتنازعهم حيث كانوا يتنا

(85) سورة الشورى: 13/42 - 14

(86) ترشيد الاختلاف لواجب الإنتلاف /21، عبد العزيز احمد البغدادي، ط3، ديوان الوقف السني، العراق، المؤسسات الإسلامية والخيرية قسم الإرشاد الإسلامي، سلسلة مفاهيم اسلامية: (1) 2006م.

(87) سورة الحجرات: 49/10

(88) منهج القرآن في تحصين الأمة من الفرقة والإختلاف/216، الدكتور محمود محمد داود الصميدعي، 1428هـ - 2007م، جمهورية العراق ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

(89) سورة الحجرات: 49/10

(90) سورة الحجرات: 49/13

(91) سورة الفتح: 48/29

(92) أيسر التفاسير لأسعد حو مد - 1 / 4504، مصدر الكتاب: موقع التفاسير [الكتاب مرقم آليا، والدر المصون في علم الكتاب المكنون - 1 / 4901، المؤلف: السمين الحلبي.

(93) سورة العصر: 103/3-1

(94) مجموع الفتاوى 170/24 - 171.

ظرون ولكن مع بقاء الألفة وأخوة الدين - فيقول: [فوصف الفرقة الناجية بأنهم المستمسكون بسنته، وأنهم هم الجماعة، وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)⁽⁹⁵⁾، وقال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)⁽⁹⁶⁾، تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين من قواعد الدين الحنيف، علاقة أمة الإسلام بعضهم ببعض من وجهة نظرة الكتاب والسنة النبوية هي علاقة حية محكمة كما نفهم من قول الرسول الأكرم (ﷺ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: {لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تُحَابُوا أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تُحَابِبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ}⁽⁹⁷⁾، وَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ تَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدْيَةَ تُذْهِبُ وَحَرَّ (98) الصَّدْرِ وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فَرْسِينَ شَاةٍ⁽⁹⁹⁾، وفي مسند أحمد عن سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): {تَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدْيَةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرُ}⁽¹⁰⁰⁾، وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)⁽¹⁰¹⁾، ومن علامات حسن اللقاء والتعامل والتآلف أن توسع المجلس لأخيك، كما نفهم من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)⁽¹⁰²⁾، ولتقوية الوحدة والألفة استعمال قول الحسن كما نفهم من قوله تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)⁽¹⁰³⁾، وعن امام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)⁽¹⁰⁴⁾، قال: (قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم)⁽¹⁰⁵⁾، وقال تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدْوَى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ)⁽¹⁰⁶⁾، وقال الإمام الباقر عليه السلام واجبات المؤمنين تجاه بعضهم البعض إدخال السرور في قلبه بقوله: (ما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن)⁽¹⁰⁷⁾، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): {مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ}⁽¹⁰⁸⁾، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ قَاوِلُكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁽¹⁰⁹⁾ لأن في معرفة النفس فوائد لاتعد ولا تحصى، ولاكن أهمها⁽¹¹⁰⁾:

أولاً: معرفة الله سبحانه وتعالى، فإن معرفة النفس دليل واضح على وجود الله سبحانه وتعالى ولذا أمر الله تعالى بالتفكير والتدبر بالنفس للوصول الى معرفته فقال تعالى: (سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

(95) سورة النساء: 4/ 59

(96) سورة الأنفال: 8/ 1

(97) صحيح مسلم - 1 / 180، سنن أبي داود - 13 / 409، سنن الترمذي - 9 / 50، سنن الترمذي - 9 / 304، حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجه - 1 / 77، مسند أحمد - 3 / 364.

(98) الوح: الغش والوساوس، وقيل الحقد والغيط، وقيل العداوة، وقيل أشد الغضب.

(99) سنن الترمذي - 8 / 10، مسند الشهاب القضاعي - 3 / 26، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث الكتاب مرقم آليا.

(100) مسند أحمد - 18 / 425.

(101) سورة لحيات: 49/ 10

(102) سورة المجادلة: 58/ 11

(103) سورة الإسراء: 17/ 53

(104) سورة البقرة: 2/ 83

(105) تفسير الميزام 218/1، أخلاق وآداب التعامل في الإسلام/169، د علي قاضي، دارالبلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م.

(106) سورة البقرة: 2/ 263

(107) أصول الكافي 151/2.

(108) المعجم الكبير للطبراني - 1 / 314 - المؤلف: الحافظ سليمان أحمد الطبراني (ت 360هـ) دارأحياء التراث العربي..

(109) سورة الحشر: 59/ 19

(110) ينظر: تعرف الى نفسك/9 - 11 - 32 - 103، السيد حسين نجيب محمد، ط2، 1436هـ 2015م، مؤسسة الباقر، للطباعة والنشر والتوزيع.

الْحَقُّ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ⁽¹¹¹⁾، وقال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ {الذاريات/20} وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ {الذاريات/21} وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ⁽¹¹²⁾، وروي أن بعض أزواج النبي (ﷺ) سأله: متى يعرف الإنسان ربه؟ فقال: {إذا عرف نفسه}¹¹³، وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله سبحانه وتعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} - إنه تعالى خلقك سميعاً بصيراً، تغضب وترضى، وتجوع وتشبع؛ وذلك كله من آيات الله تعالى⁽¹¹⁴⁾ وفي تفسير القمي: تغضب مرة؛ وترضى مرة.

ثانياً: إن منشأ جميع الإصلاحات الاجتماعية يبدأ من إصلاح النفس، ولذلك فقد أوصانا الإسلام الحنيف بالمحافظة على أنفسنا ومراقبتها، لتركية النفس بأساليب كثيرة منها:

السبب الأول: تزكية النفس كما نفهم من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ⁽¹¹⁵⁾، ولا يمكن القاء اللوم على الآخرين فيما إذا ضل الإنسان، ولذلك تقول في تنمة الآية المتقدمة قوله تعالى: {لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبِئْسَ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ⁽¹¹⁶⁾، أوصانا سبحانه وتعالى بتزكية النفس، كما نفهم من قوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {الشمس/7} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا {الشمس/8} فَذُوقْ أَفْوَاحَ مَن زَكَاهَا {الشمس/9} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا⁽¹¹⁷⁾، قال الإمام علي عليه: (من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم)⁽¹¹⁸⁾، وقال أيضاً: (من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة، وخبط في الجهالة والجهالة)⁽¹¹⁹⁾ وقال تعالى: {وَلَا تَرُّوْا زُرَّةً وَزُرَّةً أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلْهُا مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ⁽¹²⁰⁾، وقال تعالى: {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ⁽¹²¹⁾، ويجب على الإنسان معرفة نفسه، لأن جهل الإنسان بنفسه منشأ لكثير من المفاصل والضلالات، وإن أكثر النزاعات مع النفس ناشئة من جهل النفس، وذلك نفهم من قوله تعالى: {يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِيَوْمِئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ {القيامة/13} بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ {القيامة/14} وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ⁽¹²²⁾، يُخَبِّرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا قَدَّمَهُ مِنْ عَمَلٍ وَمَا أَخَّرَهُ، حجة واضحة على نفسه تلزمه بما فعل أو ترك، ولو طرح معاذيره وبسطها لا يمكنه أن يتخلص منها⁽¹²³⁾.

السبب الثاني: العبادة والعمل: وهما من أهم وسيلة لبناء النفس، كما نفهم من قوله تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبْوَرُ⁽¹²⁴⁾ لا بد للإنسان أن يسارع إلى فعل الخير كما قال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ⁽¹²⁵⁾، وأن يلتفت إلى قوله سبحانه وتعالى: {مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ⁽¹²⁶⁾، وحينما يتقدم الإنسان بإيمانه وعمله الصالح فسوف تشمله رحمة

(111) سورة فصلت: 41/ 53

(112) سورة الذاريات: 20 - 22

(113) الأمالي للسيد المرتضى 1/ 198.

(114) مجمع البيان 9/ 235، و تفسير القمي 2/ 330.

(115) سورة المائدة: 5/ 105

(116) سورة المائدة: 5/ 105

(117) سورة الشمس: 9/ 10-9

(118) غررالحكم ودرر الكلم 2/ 226، رقم: (1295) عبدالواحد الأميدي: مجموعة من كليات وحكم الإمام علي عليه

السلام، مؤسسة لأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، 1407 هـ - 1987 م، ومقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة

والتجديد/ 227، الدكتور الشيخ: عامر الكفيشي، ط، 1427 - 2006 م.

(119) المصدران السابقان نفسهما 2/ 232، رقم: (1380)، ومقومات النهوض/ 226

(120) سورة فاطر: 35/ 18

(121) سورة العنكبوت: 29/ 6

(122) سورة القيامة: 75/ 13 - 15

(123) ينظر: تفسير المنتخب - 3 / 29.

(124) سورة فاطر: 35/ 10

(125) سورة آل عمران: 133

(126) سورة فصلت: 41/ 46

الله تعالى وقال تعالى في هذا المعنى: (وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ).⁽¹²⁷⁾

السبب الثالث: التفكير والسير في الأفق: وهذا وسيلة لبناء النفس كما نفهم من قوله تعالى: (سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)⁽¹²⁸⁾ الإنسان كائن معتبر، فهو بخلاف سائر الحيوانات قابل للتربية والأدب، وفي الحديث (إن العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب)⁽¹²⁹⁾ وقال تعالى: (أَقْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا)⁽¹³⁰⁾، وقال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ {الذاريات/20} وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَقْلًا لِيُبْصِرُوا {الذاريات/21} وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)⁽¹³¹⁾.

السبب الرابع: ومن آيات الله تعالى والدلائل على كمال قدرته وحكمته خلق السموات والأرض كما نفهم من قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَسْمَانِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ {الروم/22} وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ {الروم/23} وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)⁽¹³²⁾، أي: كل ذلك حجج الله تعالى وبراهينه الدالة على قدرته على البعث والجزاء. { واختلاف أسننتكم } : أي لغاتكم من عربية وعجمية والعجمية بينها اختلاف كثير . (والوانكم) أي من ابيض وأصفر وأحمر وأسود والكل أبناء رجل واحد وامرأة واحدة . (لقوم يسمعون)⁽¹³³⁾.

السبب الخامس: الصبر على العبادات وعلى البلاء: كما نفهم من قوله تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)⁽¹³⁴⁾، ولا ينبغي للإنسان أن ينسى أن المصيبة التي تحل به يعود نفعها وسببها إليه كما نفهم من قوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ {الشورى/30} وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)⁽¹³⁵⁾ والله سبحانه وتعالى هو الغفار عن الذنوب الآثام كما نفهم من قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا {النساء/110} وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا {النساء/111} وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)⁽¹³⁶⁾.

السبب السادس: مراقبة النفس عن النسيان حتى لا ينغمس في الشهوات، فقد حذرنا ربنا سبحانه وتعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)⁽¹³⁷⁾، وقال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ)⁽¹³⁸⁾، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)⁽¹³⁹⁾، إن العدل هو نظام الوجود، وهو القانون الذي لا يختلف النظر فيه، فانصفوا المظلوم، وكونوا قائمين لنشر العدالة لله تعالى، لا لرغبة غنى أو لعطف على فقير، لأن الله هو الذي جعل الغنى

(127) سورة لأعراف: 156

(128) سورة فصلت: 53/41

(129) غرر الحكم/54.

(130) سورة محمد: 10/47

(131) سورة الذاريات: 22-20/51

(132) سورة الروم: 24-22/30

(133) أيسر التفاسير للجزائري - 3 / 227. المؤلف: أبو بكر الجزائري، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، الكتاب مرقم أليا.

(134) سورة لقمان: 17 - 19

(135) سورة الشورى: 30 - 31

(136) سورة النساء: 110 - 112

(137) سورة الحشر: 19/59

(138) سورة النازعات: 40

(139) سورة النساء: 135/4

والفقير، وهو أولى بالنظر في حال الغنى أو الفقر، لأجل تطبيق العدالة الإبتعاد عن الهوى، لأن الهوى يهوي بالنفس الى الظلم فلا تتبعوا الهوى لتعدلوا، وإن تتولوا لإقامة العدل أو تعرضوا عن إقامته فإن الله يعلم ما تعملون علماً دقيقاً، ويجازيكم بعملكم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر⁽¹⁴⁰⁾. وقال تعالى: (بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)⁽¹⁴¹⁾.

السبب السابع: الإبتعاد عن التكبر والأنانية واتباع الهوى فقال تعالى في هذا المعنى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ {لقمان/18} وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)⁽¹⁴²⁾. وقال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَفَدَّ سُنُبُنَا أَنفُسِنَا وَعَنُوتًا كَبِيرًا)⁽¹⁴³⁾، ففي الآية الكريمة بيان: أن الكبر وحده هو الذي دفعهم الى تصور الحياة هي كل شيء، وليس ورائها الحساب والكتاب والجزاء الا العدم.

السبب الثامن: الإبتعاد عن الإذاء والظلم كما نفهم من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا وَلَا تَتَرَفُّوا عَلَيْهِمْ قَدْ أَكْثَرُوا قَدْرًا أَحْتَمِلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا)⁽¹⁴⁴⁾، وقال تعالى: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا)⁽¹⁴⁵⁾، فكلمة (بظلمهم) تبين أن الذي دفعهم الى أن يطلبوا مثل هذا الطلب، هو ظلم غير العدل، وقال: {من أذى مؤمناً أذاه الله، ومن أذنه أذنه الله}⁽¹⁴⁶⁾.

السبب التاسع: الإبتعاد عن العادات الجاهلية التي لا بد من الإستعادة منها بالله سبحانه وتعالى، كالسخرية، والإستهزاء، كما نفهم من قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُدْبِحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُرُوجًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)⁽¹⁴⁷⁾، وقال تعالى: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)⁽¹⁴⁸⁾، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)⁽¹⁴⁹⁾، إن القرآن الكريم يرى أن السخرية والإستهزاء من العادات الجاهلية والتخلف الخلقي ولا يحق للمؤمن أن يهين أخاه المسلم أويذله، وقال الرسول الكرم عليه الصلاة والسلام: {لا يحق لأحد أن يستذل احدا من المسلمين، فإن صغيرهم عزيز عند الله} وقال (ﷺ): {من حقر مؤمناً حقره الله}⁽¹⁵⁰⁾.

السبب العاشر: الإبتعاد عن الظن السوء، والتجسس على حساب أخيه، والغيبة، وذلك لنشر الفضيلة والإبتعاد عن الرذيلة لأجل العمل على إيجاد المجتمع المثالي الواقعي، ليتحقق بذلك وحدة الصف وبناء مجتمع سليم متعاون ومتكاتف، كما نفهم من قوله تعالى في هذا المعنى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم بَعْضًا أَجِبْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرَهُهُمُوهُ وَأَنفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)⁽¹⁵¹⁾، وقد فسر القرآن الكريم الغيبة نوعاً من أكل لحم الميت.

(140) ينظر: التفسير المنتخب - 1 / 158

(141) سورة البقرة: 81

(142) سورة لقمان: 17 / 19 -

(143) سورة الفرقان: 25 / 21

(144) سورة الأحزاب: 33 / 58

(145) سورة النساء: 4 / 153

(146) (146) راجع مستدرک الوسائل ج/2

(147) سورة البقرة: 2 / 67

(148) سورة التوبة: 9 / 79

(149) سورة الحجرات: 49 / 11

(150) راجع وسائل الشيعة ج/2

(151) سورة الحجرات: 49 / 12

السبب الحادي عشر: الإبتعاد عن التهمة للآخرين كما نفهم من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلُدُوهُمُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)⁽¹⁵²⁾، وقال الإمام الرضا عليه السلام: (ملعون، ملعون، ملعون من اتهم أخاء)⁽¹⁵³⁾، وقال الإمام الصادق عليه السلام: (ملعون، ملعون، ملعون من رمى مؤمنا، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقاتله)⁽¹⁵⁴⁾

السبب الثاني عشر: الإبتعاد عن إشاعة السر وإهدار الكرامة وبذلك نبني المجتمع السليم ووحدة الصف، كما نفهم من قوله تعالى: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِسْمِ الْأَسْمِ الْقُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)⁽¹⁵⁵⁾، لا يحق للمسلم أن يكشف عيوب المسلم آخر، أو يسخر منه، وقال الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام: {ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه، يتبع الله عورته حتى يفضحه في جوف بيته}⁽¹⁵⁶⁾، السر هو كلام الذي يخفيه الإنسان في قلبه، ويمتنع عن إعلائته والبوح به، لأنه يتمل الضرر إذا نطق به وعلم به الآخرون. والسرأمانة، واعلم أن الذي يؤمنك على سره فإنه اعتبرك أعز أصدقائه وأقرب الناس إليه، كم من سرأفشي على لسان أحد في غير محله فأحدث قتلا ومجازر وعنف⁽¹⁵⁷⁾.

السبب الثالث عشر: الإبتعاد عن الحسد والتباغض الذي يدفع المجتمع الى التفرق، كما نفهم من الحديث الشريف، عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ): قَالَ: { إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا }⁽¹⁵⁸⁾، وفي صحيح الترمذي عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): { لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ }⁽¹⁵⁹⁾

السبب الرابع عشر: الإبتعاد عن اكل اموال الناس بالباطل بدون مقابل الا برضاه، وهذا يدفع المجتمع الى الفوضى، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق من طريق القانون، كما نفهم من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)⁽¹⁶⁰⁾، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ): قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ }⁽¹⁶¹⁾

السبب الخامس عشر: طلاقة الوجه وإفشاء السلام طريق النجاح لوحدة الصف كما نفهم من قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَبُّوا بِأَحْسَنِ مِثْلِهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)⁽¹⁶²⁾، وقال الإمام الرضا عليه السلام: (تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة)⁽¹⁶³⁾، وفي طلاقة الوجه.

السبب السادس عشر: الإهتمام بأمر المسلمين لتنظيم شؤون المجتمع الإنساني في كل مآتدعو اليه حياة الإنسان في كل زمان ومكان، كما نفهم من حديث، عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي

(152) سورة النور: 4 / 24

(153) وسائل الشيعة ج/2.

(154) المصدر السابق نفسه ج/2.

(155) سورة الحجرات: 11 / 49

(156) جامع السعادة 312/2.

(157) الأخلاق للشباب والطلاب والناشئة/30، الدتور علي شريعتي، تعريب موسى قصير، حقه وحرز للنشر محمد حسين بزي، ط1، 2016م.

(158) موطأ مالك - 5 / 396، صحيح البخاري - 8 / 19، صحيح مسلم - 12 / 415، سنن ابن ماجه - 11 / 304، مسند أحمد - 8 / 1

(159) سنن الترمذي - 7 / 180 قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(160) سورة النساء: 29 / 4

(161) صحيح البخاري - 1 / 42.

(162) سورة النساء: 86 / 4

(163) أصول الكافية 84/2.

العالية ، عن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ): { من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامته المسلمين فليس منهم } (164) , وعن عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: { كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته والرجل راعٍ في أهله وهو مسئولٌ عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته قال وحسبت أن قد قال الرجل راعٍ في مال أبيه ومسئولٌ عن رعيته وكلُّكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته } (165).

السبب السابع عشر: يسعى الإسلام الى القضاء على جذور الاختلاف كما نفهم من قوله تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (166) إذا تنازع شخصان. فليعترف المقصر منهما بتقصيره لحسم الخصوم (167). وإذا استمر النزاع فلا بد من الصلح بينهما كما نفهم من قوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تقيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحبُّ المقسطين) (168) كل ذلك لله سبحانه وتعالى كما نفهم من قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) (169).

الثامن عشر: الإرشاد والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اعتبره المعتزلة هذا أصلا من أصول الدين عندهم (170) , فوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثابت بالكتاب والسنة والإجماع. أما الكتاب فقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) (171) , وأما السنة: ففي صحيح مسلم وغيره, عن نافع عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) أنه قال: { ألكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئولٌ عنهم والمرأة راعية على بيتها وولده وهي مسئولة عنهم والعبء راعٍ على مال سيده وهو مسئولٌ عنه ألكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته } (172) , وعن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري أن النبي (ﷺ) قال: { الدين النصيحة فلنا لمن قال لله وكتباه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم } (173) , وقال عليه الصلاة والسلام: { من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسانه فإن لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان } (174) , وأما الإجماع: فلاشك فيه , لأن المسلمين متفقون على ذلك (175).

السبب التاسع عشر: الابتعاد عن التفاخر والعصبية وهذا آفة المجتمع كما نفهم من قوله تعالى: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحبُّ كلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (176) , وقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (177).

(164) المعجم الأوسط للطبراني - 16 / 262 , الحافظ سليمان أحمد الطبراني (ت 360هـ) مكتبة المعارف الرياض.

(165) صحيح البخاري - 3 / 414

(166) سورة الأنفال: 8 / 46

(167) اصول الكافية ج/2.

(168) سورة الحجرات: 9 / 9

(169) سورة المائدة: 5 / 8

(170) أصول الدين الإسلامي للرشدي محمد عليان/48

(171) سورة آل عمران: 3 / 110

(172) صحيح مسلم - 9 / 352, سنن أبي داود - 8 / 145. مسند أحمد - 9 / 302.

(173) صحيح مسلم - 1 / 182.

(174) صحيح مسلم - 1 / 167.

(175) ينظر: أصول الدين الإسلامي/49, تأليف الدكتور رشدي محمد عليان - الدكتور قحطان عبدالرحمن الدوري نسخة محققة , ومصححة , من قبل أهل الاختصاص, ومطابقة مع نسخة المؤلف, طبعة خاصة للعراق وقطر, دارالإمام الأعظم النعمان بن ثابت, بيروت - لبنان, ط2, 1432هـ - 2011م.

(176) سورة الحديد: 23/57

(177) سورة الحجرات: 13 / 49

السبب العشرون: الإبتعاد عن الفتنة وعبادة الناس. كما نفهم من قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ)⁽¹⁷⁸⁾، نفهم من الآية الكريمة لا يحق للمسلم أن يزرع الفتنة وينشرها بين الناس. وقال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)⁽¹⁷⁹⁾.

السبب الحادي والعشرون: إكرام الناس واحترامهم في بيوتهم عدم الدخول بدون استئذان، كما نفهم من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)⁽¹⁸⁰⁾، وقال تعالى: (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)⁽¹⁸¹⁾، وقال تعالى: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)⁽¹⁸²⁾، حتى يمكنه الإستأذان بالدخول.

السبب الثاني والعشرون: عدم الاستمرار في لوم الناس على ما يقدرن على تركه، كما نفهم من قوله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ {القلم/9} وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ {القلم/10} هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ {القلم/11} مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ {القلم/12} عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ {القلم/13} أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ {القلم/14} إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)⁽¹⁸³⁾، وقال تعالى: (وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)⁽¹⁸⁴⁾، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ {البقرة/168} إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)⁽¹⁸⁵⁾

السبب الثالث والعشرون: ارتباطنا مع الآخرين، إن حياة كل فرد في المجتمع تتأثر إلى حد كبير بحياة الآخرين، وهذا يرجع إلى نوعية التعامل والمعايشة معهم، وهذا من نواحي متعدد كثيرة منها: معايشة الأيتام، أن القرآن الكريم يوصينا بإصلاح أمورهم، والإعتناء بهم من جملة حقوقهم والعطف عليهم، فقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)⁽¹⁸⁶⁾، والمعنى: يسألك أصحابك يا محمد (ﷺ) أي شيء ينفقونه من أصناف الأموال؟ قل لهم: ما أنفقتم من أموالكم فاجعلوه للوالدين قبل غيرهما ليكون أداء لحق تربيتهما ووفاء لبعض حقوقهما، وللأقربين ووفاء لحق القرابة والرحم ولليتامى لأنهم فقدوا الأب الحاني الذي يسد عوزهم، المساكين لفقرهم واحتياجهم، وابن السبيل لأنه كالفقير لغيبه ماله وانقطاعه عن بلده⁽¹⁸⁷⁾، قال الإمام الرازي: فهذا هو الترتيب الصحيح الذي رتبته الله - تعالى- في كيفية الإنفاق⁽¹⁸⁸⁾. الإنفاق طريق فريد لتأليف قلوب الناس بعضهم ببعض وهذا من فلسفة الصدقة. و ذكر سبحانه وتعالى جملة من أسباب دخول بعض الناس إلى جهنم كما نفهم من قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ لَأَكْفُرْمُونَ الْيَتِيمَ)⁽¹⁸⁹⁾، أعرفت فت الذي يكذب بالجزء والحساب في الآخرة؟ إن أردت أن تعرفه فهو الذي يدفع اليتيم دفعا عنيفا، ويقهره ويظلمه، ولا يحث على إطعام المسكين⁽¹⁹⁰⁾. وقال تعالى: (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ)⁽¹⁹¹⁾، يتيمًا ذا قرابة يواسى لرحمه وفقره⁽¹⁹²⁾. الأيتام أمانة الله سبحانه وتعالى في يد الناس، فعلى الناس أن يحافظوا عليه، ويقوم

(178) سورة البقرة: 2/ 217

(179) سورة البقرة: 2/ 193

(180) سورة النور: 24/ 27

(181) سورة النور: 24/ 28

(182) سورة البقرة: 2/ 189

(183) سورة القلم: 68/ 9-13

(184) سورة الشورى: 42/ 40

(185) سورة البقرة: 2/ 168-169

(186) سورة البقرة: 2/ 215

(187) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي - 1 / 371.

(188) تفسير الرازي - 3 / 257.

(189) سورة الفجر: 89/ 17

(190) تفسير المنتخب - 3 / 105.

(191) سورة البلد: 90/ 15

(192) تفسير المنتخب - 3 / 79.

بأمره. فإن هذا جزء يسير من حق الطفل علينا. ويجب حفظ ما اليتيم كما نفهم من قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)⁽¹⁹³⁾ وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا)⁽¹⁹⁴⁾، وقال تعالى: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)⁽¹⁹⁵⁾ وقد وردت التعاليم السماوية بشأن التخلف في أمور اليتامى بغية إصلاح أمورهم وحفظ مصالحهم كما نفهم من قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاخْرَأْتُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)⁽¹⁹⁶⁾، ولا ينبغي طرد اليتيم أوزجره كما نفهم من قوله تعالى: (أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ {الضحى/7} وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ {الضحى/8} فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)⁽¹⁹⁷⁾، وقال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ {الماعون/1} فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)⁽¹⁹⁸⁾، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: { لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }⁽¹⁹⁹⁾

المطلب الرابع: دور العقل لتأثير وحدة الصف

عند اللغويين: العاقل: جمع عقلاء، وعاقلون، وعاقل، وهو مصدر عقل يعقل عقلاً، الحكيم المدرك، وهو المنع والحبس، فإذا قيدت الدابة فقد عقلتها، والعاقل الذي يمنع نفسه عن التتبع الهوى، ويحبسها عن الغي وأسباب الضلال، وهو جامع لأمره ورأيه⁽²⁰⁰⁾. لقد أكد القرآن الكريم أهمية العقل في: 45 آية من الذكر الحكيم⁽²⁰¹⁾ فبا لعقل يتميز الإنسان من سائر الكائنات الحية، وبالعقل يصبح الإنسان خليفة الله سبحانه وتعالى ويكون أهلاً للتكليف والمسؤولية، كما نفهم من قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)⁽²⁰²⁾ لقد أكرم الله تعالى الإنسان تكريماً لا مثيل له، ومن ذلك بمنحه العقل الذي يدرك به الأشياء، ويميز به الأمور، ويزين به الأعمال، ويفرق بين الحسن والقبيح، فيرشده إلى الخير، ويبعده عن الشر، ويكون مع صاحبه مرشداً ومعيناً، ليفكر فيما حوله، ويكون له إرادة مستقلة، ليختار الطريق، ويتعرف كنه الأشياء، ويتعرف على حقيقة الأمور، ويطلع على تركيب الموجودات وخصائصها، ويكشف أسرار الكون، ويعرف وظيفته نحو نفسه، ونحو مجتمعه، ونحو ربه سبحانه وتعالى، ويميز إنسان بالعقل بين الطبيب والخبير، والنافع والضار، والعقل منحة الهية عظيمة، وهو أسمى شيء في الإنسان، وأبرز ميزة فيه، وقال التابعي الجليل عروة بن الزبير (رحمه الله تعالى): (أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل) والله سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)⁽²⁰³⁾ وعد القرآن الكريم الإنسان الذي يعطل حواسه وعقله أضل من الأنعام والحيوان؛ لأن هذا الإنسان لديه وسائل المعرفة، لكنه عطّلها عما خلق له: كما نفهم من قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ)⁽²⁰⁴⁾، وقال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)⁽²⁰⁵⁾ نفهم من الآيات البيّنات إعتبر الإسلام العقل من

(193) سورة الإسراء: 17/ 34

(194) سورة النساء: 4/ 10

(195) سورة النساء: 4/ 6

(196) سورة البقرة: 2/ 220

(197) سورة الضحى: 93/ 6-9

(198) سورة الماعون: 107/ 1-2

(199) مسند أحمد - 26 / 218.

(200) ينظر: المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني/350، قام بإخراجه جماعة وفيهم إبراهيم مصطفى، دار أحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع ط1435هـ، 1هـ 2014م. حقوق الإنسان، لليسرى/60

(201) حقوق الإنسان في الإسلام الزلمي/68.

(202) سورة البقرة: 2/ 30

(203) سورة الإسراء: 17/ 36

(204) سورة الأنفال: 8/ 22

(205) سورة الأعراف: 7/ 179

ضروريات الحياة للإنسان. وأن المحافظة عليه من المصالح الضرورية في الدين. ولهذا حرم الإسلام الخمر وجميع المسكرات التي تزيل العقل وتلغي وجوده، وشرع الإسلام العقوبة لمن يتناول هذه المشروبات الضارة؛ وبناء على ذلك حرم الإسلام التقليد الأعمى، واستهزأ بفاعله، وذم أهل الجاهلية لإعتماد عقيدتهم على التقليد الأبياء والتمسك به مع الغاء العقل، كما نفهم من قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ {البقرة/170} وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَيَدَاءَ صُمْ بَكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (206)، وقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (207) وإذا تصفحنا القرآن الكريم وجدنا الآيات الذكر الحكيم تعددت صراحة وإشارة في مخاطبة العقل، ودعوته للتفكير، والنظر، والبحث في الكون، وجعل التفكير فريضة، اسلامية كما نفهم من قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ {آل عمران/190} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قَوْلًا عِدَابِ النَّارِ) (208) وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ {الرعد/3} وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَّجَاوِرَاتٍ وَجِاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِيَوَانٌ وَغَيْرُ صِيَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (209) وقال تعالى: (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْطِي الْأَيَاتُ وَالنُّجُومُ عَنِ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) (210)، من ادراك عقلنا ندرک أجلي أدلة على اثبات وجود الله سبحانه وتعالى وعلى عنايته بالإنسان، وخلق جميع الموجودات من أجله، ونجد في القرآن الكريم جعل العقل أساسا للنجاة من النار، والفوز بالجنة، كما نفهم من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّاتِرُونَ الْمَصِيرُ {الملك/6} إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ {الملك/7} تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ {الملك/8} قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ {الملك/9} وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (211) وقال ابن عباس: لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به ما كنا في أصحاب السعير (212). وفي الأحاديث الشريفة نسمع أن الإنسان لا يستغني عن العقل كما جاء عن رسول الله (ﷺ) {لا دين لمن لا عقل له} (213)، وجاء في تحفة العقول: {العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله} (214) أخرج صاحب تحفة العقول: عن الرسول الأكرم (ﷺ) حيث قال: أتتني قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله (ﷺ): {كيف عقل الرجل}؟ (215)، وقال (ﷺ): {إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له} (216) وقال (ﷺ): {إستر شدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا} (217)، وروي عن إمام علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال: (الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها و لو عند المشرك تكون أحق بها وأهلها) (218)، وفي كلمة أخرى للإمام عليه السلام قال: (الحكمة

(206) سورة البقرة: 170/2-171

(207) سورة المائدة: 5/104

(208) سورة آل عمران: 190/3-191

(209) سورة الرعد: 3-4/13

(210) سورة يونس: 10/101

(211) سورة الملك: 67/6-11

(212) معالم التنزيل المسمى بتفسير البيهقي - 8 / 177 المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البيهقي [المتوفى 516 هـ] ، المحقق : حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم القرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

(213) الكنى والأسماء للدولابي 5 / 358 مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث . المكتبة الشاملة .2.

(214) تحفة العقول عن آل الرسول لإبن شعبة الحراني 44/ ، من أعلام القرن الرابع الهجري، تعليق الشيخ حسين الألمي ، مؤسسة الألمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط6/ ، 1996م .

(215) الديانة الخاتمة و التحديات الراهنة 327/، القاضي يوسف محمد عمرو ، ط1، 1433 هـ 2013م.

(216) بحار الأنوار للمجلسي 158/74.

(217) ميزان الحكمة محمدي الري شهر ي 404/6

(218) بحار الأنوار للمجلسي 34/75

ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولومن أهل النفاق⁽²¹⁹⁾. وعن الإمام علي عليه السلام: (العقل رسول الحق)⁽²²⁰⁾، لا تترك الإستضاء بنور العقل، ويترتب على ذلك الثواب العقاب أبى الله تعالى أن يعذب عبدا لم يلقي عليه الحجة، كما نفهم من قوله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)⁽²²¹⁾، قال إمام الصادق عليه السلام لهشام ابن الحكم: (يا هشام إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول)⁽²²²⁾، يقال: إستنمار العقل يوصلك لأرشد الأمور؛ إستنمار العقول معيار الحياة البشرية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أشكر الله سبحانه وتعالى على ما من به علي من إتمامه وأختمه بعد هذا العرض الموجز بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج والتوصيات وتتلخص في النقاط التالية:
أولاً: التركيز بوجوب أخوة المؤمنين التي إقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى في اختلاف البشر. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)⁽²²³⁾.

ثانياً: أن الاختلاف ممكن بين المسلمين، بل سنة الله تعالى في الحياة وهو إذا بقي في الحدود الجائز ولا يمكن الغاء حالة التعدد الديني والقومي بالقوة والفرص حيث (لا إكراه في الدين)⁽²²⁴⁾، و(لكم دينكم ولي دين)⁽²²⁵⁾.

ثالثاً: المؤمن بدين الله سبحانه وتعالى عليه أن يعتمد الأسلوب اللائق المناسب في الدعوة الى دين الله، دون تهريج أو تشنج وانفعال: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽²²⁶⁾.

رابعاً: ينبغي أن يسود الحوار السليم بين الديانات المختلفة والأجناس المتنوعة اعتماداً على الدليل والبرهان: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)⁽²²⁷⁾.

خامساً: الحوار بين الأديان يجب أن يكون موضوعياً هادئاً على أساس الإحترام المتبادل: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)⁽²²⁸⁾.

سادساً: الإختلاف الديني بين الناس لا ينبغي أن يؤدي الى الصراع والنزاع، فالأصل في العلاقة بين أبناء البشر هو وحدة الصف والتعايش والإ نسجام والإحترام المتبادل، أما من تسول له نفسه الإعتداء على المختلفين معه فلا بد من ردعه ومواجهة عدوانه: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)⁽²²⁹⁾.

سابعاً: ينهى الإسلام الحنيف عن جرح مشاعر اتباع الديانات حتى لو كانت وثنية، أو من الديانات الأخرى السماوية أو الوضعية، بسب مقدساتهم، لأن رد فعلهم الطبيعي سيكون سب مقدسات المسلمين: (وَلَا تُسَبُّوا الَّذِينَ

(219) نهج البلاغة/ 8 الشريف الرضي الموسوي.

(220) غرر الحكم ودر الكلم 2/ 131، الأ ميدي التميمي عبد الواحد، ط/1، 1987م مؤسسة الأ علمي للمطبوعات بيروت.

(221) سورة النساء: 165/4

(222) أصول الكافي 1/ 13، 170، وقاعدة دليل نجاحك في الحياة رقم (5) ص/90.

(223) سورة الحجرات: 49/10

(224) سورة البقرة: 2/256

(225) سورة الكافرون: 109/6

(226) سورة النحل: 16/125

(227) سورة الأنبياء: 21-24

(228) سورة العنكبوت: 29/46

(229) سورة الممتحنة: 60/8

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ⁽²³⁰⁾.

ثامنا: يجب أن يكون إنتماء الإنسان الى دين أو مذهب عن قناعة و إندفاع ذاتي, وأن الشرع الحنيف يمنع للمسلم أن يفرض عن الآخرين ما لا يعتقد وانه يؤمنون به, فالله تعالى لم يعط لنبيه هذا الحق فكيف بغيره: (فَذَكَرُ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ {الغاشية/21} لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)⁽²³¹⁾.

تاسعا: أمر الإسلام وأئمة أعلام المسلمين بوحدة الصف مع التعدد, وتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات متعاونين لتحقيق المصلحة العامة.

عاشرا: مواجهة الأخطار المشتركة لا بد أن يعترف كل طرف للآخرين بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته وشعائره الدينية, والعمل وفق إجتها ذاته المذهبي.

الحادي عشر: المسؤولية تقع على عاتق الجميع كما يقول الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام في حديث متفق عليه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسْبُنَا. وَقَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)⁽²³²⁾.

الثاني عشر: ما علقنا على جميع الآيات التي ذكرتها في البحث لأن في بعض الآيات من الجلاء والبيان والبلاغة والفصاحة ما يغني عن كل تعليق وشرح وتوضيح.

الثالث عشر: الآيات التي كتبت فيها لاتزال تحتاج الى مزيد وبيان وتوضيح أكثر فأكثر, ولا يمكن تحقيق ذلك في هذا البحث المتواضع, وذلك يحتاج الى كتابة رسالة كبيرة الحجم والمستوى.

الرابع عشر: ما دونت في البحث كل الآيات المتعلقة بالموضوع خوفا عن ضيق المجال لتنسيق الآيات بنوع من البيان والمعنى.

الخامس عشر: عزوت الآيات الى سورها مع بيان رقم الآية.

السادس عشر: إلتزمت بتخريج الأحاديث كاملا وأصوليا من المصادر المطلوب, سواء عند السنة أو الشيعة, أو ما ثبت منهما.

السابع عشر: نقلت الآيات كاملة لفهم المعنى المقصود, خلافا لعلماء النحوي والصرفي والبلاغي, لأنهم يستدلون لمحل الشاهد في الآية أو البيت فقط بدون النظر الى المعنى.

الثامن عشر: إكتفيت بهذا القدر من الآيات سردها على سبيل المثال للحرص لضيق المقام, وأتمنى أن يرجع أمتنا الإسلامية الى وحدة الصف ونبذ الفرقة مع التنوع والتعاون والتكاتف الى الله تعالى حتى نبني مجتمعنا في ظل الأخوة والوحدة تحت راية كلام الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام, لا راية الأحزاب والسياسيين, لاحول لنا ولا قوة الا بالله سبحانه وتعالى, حسبنا الله ونعم الوكيل, والحمد لله رب العالمين.

(230) سورة الأنعام: 108 / 6

(231) سورة الغاشية: 21 / 88 - 22.

(232) صحيح البخاري 3 / 414, وصحيح مسلم في فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر 9 / 352, ومسند أحمد 202/9, والسنن الكبير للبيهقي 6/287, ومصنف عبدالرزاق 11/219, وسنن الترمذي ما جاء في الإمام 6/296, وسنن أبي دود ما يلزم الإمام من حق الرعية 8/145.

التوصيات

أوصيك ونفسي أولاً بتقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته، وكثرة مخافته، وهذا شعار المؤمنين وزاد المتقين، التزامنا بالتقوى التزامنا بمنهج القرآن الكريم، التزامنا بالتقوى التزامنا بأخلاق الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام وهو خلقه القرآن، ومن هذا الإلتزام يتحقق للجميع وحدة الصف مع الآخرين مهما كان نوعه، أولونه، أو مذهبه، أو وجهة نظره، أو جنسه، وسواء مخالفاً تاماً، أو مسانداً لنا، وكان الرسول الأكرم (ﷺ) وهو قدوة المتقين في في الوحدة ونبذ الفرقة؛ مع أصناف أهل الأرض عامة والمدينة خاصة، وكان (ﷺ) يخاطب المخلوقات بالألفة والرحمة والوحدة وقد شاهد القرآن الكريم على ذلك، وزكاه سبحانه وتعالى، فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)⁽²³³⁾ وهذا الرحمة شاملة للمسلم وغير المسلم، وحتى للدابة والزرورع، التزامنا بكثرة مخافة الله سبحانه وتعالى يعني: جعلنا في أنفسنا وعقولنا وروحنا إيماناً راسخاً قوياً وهذا الإيمان كالشرطة الداخلية فينا تأمرنا بالخير وتنهانا عن كل أنواع السوء والنشر وبهذا الأخلاق سيتحقق للجميع التعايش ووحدة الصف والتآلف في ظل الإسلام الحنيف الذي أنزل الله عليه الكتب، وأرسل من أجله الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام). ونحن إذا زينا أنفسنا بلباس التقوى، والصبر، سيتحقق لنا معية الله سبحانه وتعالى كما نفهم من الآيات القرآنية: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)⁽²³⁴⁾، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)⁽²³⁵⁾، وقال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)⁽²³⁶⁾ وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)⁽²³⁷⁾، أطيعوا الله ورسوله فيما أمرتم به أو نهيتم عنه، ودعوا التنازع والاختلاف، فإنهما مدعاة إلى ضياع القوة وإلى العجز، واصبروا على ما تلقون من مكاره الحرب، فإن الله مع الصابرين بالعون والتأييد والتثبيت وحسن الجزاء⁽²³⁸⁾.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأخلاق للشباب والطلاب والناشئة، الدكتور علي شريعتي، تعريب موسى قصير، حققه وحرز للنشر محمد حسين بزي، ط1، 2016م.
2. آداب التعامل في الإسلام، د علي قائمين، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م.
3. أدب الخيال في المنظور الإسلامي / د محمد مصطفى أحمد، جامعة الأنبار، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني، الديوان الثقافي، ط1، 1431هـ - 2010م.
4. أساس البلاغة - المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، مصدر الكتاب: موقع الوراق، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة/2.
5. الأسماء والصفات للبيهقي - المؤلف: البيهقي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث، الكتاب مرقم آليا ر موافق للمطبوع.
6. الاشارات في علم العبارات - المؤلف: ابن شاهين، مصدر الكتاب: موقع الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة/2.
7. أصول الإسلام، دراسة شاملة لمسألة التوحيد والشرك والبدعة وقضية الإستشفاع والتسمل والزيارة وغيرها في ضوء الأصول المستفادة من الكتاب والسنة، محاضرات الشيخ جعفر السبحاني، بقلم جعفر الهادي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبع الثان 1414هـ.

(233) سورة الأنبياء: 107/21

(234) سورة النحل: 128 / 16

(235) سورة التوبة: 119 / 9

(236) سورة التوبة: 36 / 9

(237) سورة الأنفال: 46 / 8

(238) تفسير المنتخب - 1 / 292.

8. أصول الدين الإسلامي تأليف الدكتور رشدي محمد عليان؛ والدكتور قحطان عبدالرحمن الدوري، نسخة محققة ومصححة من قبل أهل الإختصاص، ومطابقة مع نسخة المؤلف، طبعه خاصة للعراق، و قطر، طبعة دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت، بيروت - لبنان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ط2، 1432هـ - 2011م.
9. أصول الكافي محمد بن يعقوب الكليني (ت 329هـ) منشورات المكتبة الإسلامية طهران.
10. أمال الطوسي، الشيخ الطوسي، انتشارات دار الثقافة، قم 1414هـ .
11. الإنحراف الكبرى القرى الظالمة في القرآن الكريم، سعيد أيوب، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1426هـ - 2005م.
12. أيسر التفاسير لأسعد حو مد - مصدر الكتاب : موقع التفاسير الكتاب مرقم آليا.
13. أيسر التفاسير للجزائري - المؤلف : أبو بكر الجزائري ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير، الكتاب مرقم آليا. المؤلف : أبو بكر الجزائري ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير، الكتاب مرقم آليا.
14. الإيمان لابن أبي شيبة - لمؤلف : ابن أبي شيبة ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، الكتاب مرقم آليا.
15. بحار الأنوار للمجلسي، ط3، محمد باقر ابن المولى محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني الشهير بالمجلسي (ت 1111هـ - 1699م) ط2، 1402هـ - 1983م، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
16. البحر الزخار - مسند البزار - مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث المرقم آليا.
17. تاج العروس من جواهر القاموس - المؤلف : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، الزبيدي، تحقيق عبدالكريم عزب اوي.
18. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي العلاء محمد عبدالرحمن أبي عبدالرحيم المار كפורي، المتوفى (1426هـ - 2005م) ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب الغلل، خرج أحاديثه عصام الصبا بطي، دار الحديث، القاهرة.
19. تحفة العقول عن آل الرسول لإبن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تعليق الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط/6 ، 1996م. ،
20. ترشيد الاختلاف لواجب الإئتلاف ، عبد العزيز احمد البغدادي، ط3، ديوان الوقف السني، العراق، المؤسسات الإسلامية والخيرية قسم الارشاد الاسلامي ، سلسلة مفاهيم اسلامية: (1) 2006م.
21. تعرف الى النفس، السيد حسين نجيب محمد، ط2، 1436هـ - 2015م.
22. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي، الشافعي (544-604هـ) خرج عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر.
23. تفسير المنتخب - المؤلف : لجنة من علماء الأزهر مصدر الكتاب : موقع التفاسير، الكتاب مرقم آليا.
24. التفسير الوسيط، المؤلف : محمد سيد طنطاوي ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
25. تفسير مجاهد - مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
26. تفسير معالم التنزيل، المشهور بتفسير البغوي: المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى 516 هـ] حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، والصفحات مذيبة بحواشي المحقق.
27. تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط3، 1404هـ .

28. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : 463هـ), المحقق : مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري , الناشر : مؤسسة القرطبه , مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
29. تهذيب اللغة: المؤلف: أبي منصور بن محمد الأزهرى (282- 370 هـ) , مصدر الكتاب دار أحياء التراث العربي, بيروت , لبنان, ط1, 1421هـ- 2000م.
30. جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: (ت310هـ) تقديم: الشيخ خليل الميسي, ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار, دار الفكر, بيروت, لبنان, 1415هـ- 1995م.
31. حقوق الإنسان في الإسلام الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي ولد في قرية زلم بمحافظة السليمانية(1924م), ط1, 1425هـ- 2005م.
32. حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة يسرى بن السيد محمد, دار المعرفة, بيروت - لبنان, ط1, 1427هـ- 2006م.
33. خلق المسلم /174 محمد الغزالي, دار الدعوة, ط/9, 142, 7هـ- 2008م
34. الدر المصون في علم الكتاب المكنون - المؤلف : السمين الحلبي.
35. الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة, القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو, دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع, ط/1, 1433هـ- 2013م.
36. سنن الجامع الصحيح الترمذي هو: ابو عيسى بن عيسى بن سورة:(279)هـ, طبع دار الكتب العلمية, بيروت, دار الفكر.
37. سنن ابن ماجه : هو :أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني:(ت 273هـ 887م) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر, بيروت - لبنان.
38. سنن أبي: لإمام الحافظ المصنف المتقن أبي دود سليمان ابن الاشعث السجستاني الأدي:(202- 275هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبدالقادر عبد الخير, وغيره, دار الحديث, القاهرة, 1429هـ- 1999م.
39. السنن الصغير للبيهقي المؤلف : البيهقي , مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث , الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .
40. سنن النسائي لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب, النسائي (ت303هـ) بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي,(ت 911هـ) وحاشية الإمام السندي(ت1138هـ) حققه ورقمه, ووضع فهرسه, مكتب تحقيق التراث الإسلامي, دار المعرفة, بيروت , لبنان, ط6, 1422هـ- 2001م.
41. شرعية الإختلاف قضايا اسلامية معاصرة , دراسة تأصيلية منهجية للرأي الآخرفي الفكر الإسلامي , عبد الله أحمد اليوسف , ط 1, 1427 هـ 2006م دار الهادي, مركز دراسات فلسفة الدين - بغداد.
42. صحيح ابن حبان, مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث , الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة/2.
43. صحيح البخاري والمسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي, المتوفى (سنة 893هـ) أعنتني به, الدكتور الشيخ خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت, لبنان, ط2, 1429 هـ- 2008م.
44. صحيح مسلم لإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري,(ت656هـ)أعنتني به الدكتور الشيخ خليل, مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت - لبنان, ط2, 1429هـ- 2008م.
45. العباب الزاخر - المؤلف: الصاغاني , مصدر الكتاب : موقع الوراق , الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
46. العين-المؤلف: الخليل بن أحمد الفرا هدي. تحقيق مهدي المخزومي, و ابراهيم السامرائي. منشورات وزارة الثقافة الإعلام, الجمهورية العراقية, 1985م.

47. غرر الحكم ودر الكلم, الأبيدي التميمي عبد الواحد, ط1, 1987م مؤسسة الأ علمي للمطبوعات بيروت.
48. فتح الباري شرح صحيح البخاري, لابن الحجر العسقلاني (ت852هـ) دار أحياء التراث العربي - بيروت.
49. فيض القدير شرح جامع الصغير الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
50. قاعدة دليل نجاحك في الحياة رقم (5) ص/90.
51. القاموس الفقهي - مصدر الكتاب : موقع يعسوب , ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
52. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - المؤلف : علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : 975هـ), المحقق : بكري حياتي - والشيخ صفوة السقا , الناشر : مؤسسة الرسالة , بيروت , 1409هـ - 1989م, ط5.
53. الكنى والأسماء للدولابي, مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث. المكتبة الشاملة/2.
54. لسان العرب - لابن منظور, المؤلف: جمال الدين أبو الفضل, محمد بن مكرم المشهور بابن منظور, الأنصاري الأفريقي المصري(ت771هـ-1370م), تحقيق عبدالله علي الكبير محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشل ذلي, دار المعارف, القاهرة.
55. مجلة اسلامية سياسية تهتم بالقضايا الاسلامية و كتابات المفكرين المسلمين و تصدر من لندن:. موقع مجلة البيان, اسم الكاتب: محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدويش.
56. مجمع البيان في تفسير القرآن, لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعيان القرن السادس عشر- تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاني, نشر دار أحياء التراث العربي , بيروت - ط1, 1992م.
57. مجموع الفتاوى الشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني(ت728هـ) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب, بيروت, لبنان, ط1, 1421هـ - 2000م.
58. مختار الصحاح - المؤلف الرازي : زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي(ت بعد 666هـ - 1268م) مصدر الكتاب مكتبة بكداش, حلب, سورية.
59. المزهر -, المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي, مصدر الكتاب : موقع الوراق, الكتاب مرقم آليا.
60. المستخرج على المستدرك - مصدر الكتاب : موقع يعسوب ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
61. المستدرك على الصحيحين للحاكم, محمد بن عبدالله الحاكم النسابة وري. صنعة عبدالسلام بن محمد بن عمر غلوشي, دار المعرفة, بيروت, ط1, 1418هـ - 1998م.
62. مسند اسحاق بن راهويه - مصدر الكتاب : موقع يعسوب , ترقيم الكتاب موافق للمطبوع. المكتبة الشاملة/2.
63. مسند الإمام احمد بن حنبل: هو أبوعبد الله, أحمد بن حنبل الشيباني,(ت 241هـ - 805م) تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1420هـ - 2000م.
64. مسند الشهاب القضاعي - مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث الكتاب مرقم آليا.
65. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , مصدر الكتاب : موقع الإسلام , الكتاب مشكول ومرقم آليا. المكتبة الشاملة/2.
66. المعجم الأوسط للطبراني, الحافظ سليمان أحمد الطبراني(ت360هـ) مكتبة المعارف الرياض.
67. المعجم الصغير للطبراني - الحافظ سليمان أحمد الطبراني(ت360هـ) دار المصر القاهرة.
68. المعجم الكبير للطبراني - المؤلف : الحافظ سليمان أحمد الطبراني(ت360هـ) دار أحياء التراث العربي.
69. المعجم الوسيط , قام بإخراجه جماعة وفيهم إبراهيم مصطفى, دار أحياء التراث العربي, للطباعة والنشر والتوزيع, ط1, 1435 هـ .

70. مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد مقومات مقومات, الدكتور, عامر الكفيشي, دار الهادي, ط1, 1427هـ - 2006م.
71. المنتقى من عمل اليوم والليلة - المؤلف : النسائي, مصدر الكتاب : موقع الوراق , الكتاب مرقم آليا. المكتبة الشاملة/2.
72. منهج القرآن في تحصين الأمة من الفرقة والإختلاف, الدكتور محمود محمد داود الصميدعي, 1428هـ - 2007م, جمهورية العراق ديوان الوقف السني, مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
73. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف الذي قام بإخراجها محمد السعيد البسيوني زغلول, كتبها الدكتور عبد الغفار سليمان عبد الغفار البنداري, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.
74. الموطأ لإمام المالك بن أنس الأصبعي (ت 179هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث, القاهرة, ط2, 1413هـ - 1993م.
75. ميزان الحكمة محمد الري شهري, ط2, الناشر مكتبة الإعلام الإسلامي.
76. الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, ط1, 1417هـ - 1997م.
77. نهج البلاغة الإمام علي عليه السلام, شرح الشيخ محمد عبدة, ط4, سنة الطبع 1409هـ - 1989م, دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت.